الآثار الواردة عن ابن عباس فيما يتعلق بوقوع الخطأ في كتابة المصاحف العثمانية، والرد عليها

(2)

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ أحمد عبد الحميد مهدي*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*ahmed.mahdey@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الآثار الواردة عن ابن عباس فيما يتعلق بوقوع الخطأ في كتابة المصاحف العثمانية، والرد عليها**

**الكلمات المفتاحية : الآثار ، المصاحف ، الطاعنون**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الآثار الواردة عن ابن عباس فيما يتعلق بوقوع الخطأ في كتابة المصاحف العثمانية، والرد عليها**

1. **عنوان المقال**

**كان هذا هو ما يتعلق بالطريق الأول الذي نجيب به عن تلك الآثار؛ ألا وهو طريق الأجوبة العامة التي رد بها العلماء -رحمهم الله- على هذه الدعوة.**

**أما الطريق الثاني فهو طريق الأجوبة الخاصة؛ تلك الأجوبة التي ترد على كل أثر على حدة، وهذا هو ما سوف يأتي معنا فيما يلي بمشيئة الله تعالى.**

**الجواب عن الآثار المروية عن سيدنا عبد الله بن عباس فيما يتعلق بوقوع الخطأ في المصاحف العثمانية:**

**الأثر الأول: في قوله  في سورة "النور": {ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ} [النور: 27] هذه الآية تلاوتها هي كما سبق في المصحف العثماني: {ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ} إلا أن ابن عباس { قد ورد عنه أنه كان يقرأ بدلًا من{ﯸ} كان يقرأ: "تستأذنوا" وكان يعلق على القراءة الثابتة في المصاحف العثمانية بأنها قراءة خاطئة.**

**الجواب على ذلك الأثر نقول: هذه الرواية غير ثابتة عن ابن عباس {.**

**قال الإمام أبو حيان -رحمه الله-: ومن روى عن ابن عباس { أن قوله: {ﯸ} خطأ أو وهم من الكاتب وانه قرأ: "حتى تستأذنوا" فهو طاعن في الإسلام فهو ملحد في الدين وابن عباس برئ من هذا القول.**

**ثم يضيف الإمام أبو حيان -رحمه الله- قائلًَا: و{ﯸ} متمكنة في المعني بينة الوجه في كلام العرب.**

**ويقطع الدكتور أبو شهبة -رحمه الله- دابر كل شك بواضح اليقين عندما يقول: وهذه الرواية على فرض صحتها هي رواية آحادية، والآحادي لا يعارض القطعي الثابت بالتواتر، ولا يثبت بالرواية الآحادية قرآن لا سيما وقد خالفت رسم المصحف، فما بالك وهي رواية ضعيفة معارضة بروايات أخرى عن ابن عباس {.**

**كذلك يقال في الجواب والرد عن هذا الأثر: يحتمل أن ابن عباس { قرأها {ﯸ} وفسرها بعد ذلك بالاستئذان فيكون كلامه تفسيرًا وليس قراءة؛ فعن ابن عباس في قوله تعالى: {ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ} قال: الاستئناس هو الاستئذان، وقد روى ذلك الأثر الإمام الطبري في تفسيره، فيحمل الكلام على أنه كان تفسيرًا وليس تصويبًا أو تصحيحًا أو تخطئة للقراءة أو للرسم الثابت في المصاحف العثمانية. كان هذا هو الجواب على الأثر الأول في آية سورة "النور".**

**فإذا انتقلنا بعد ذلك إلى الأثر الثاني: الوارد عن ابن عباس { في آية "الرعد" تلك الآية التي يقول فيها الحق : {ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ} [الرعد: 31].**

**في هذه الآية التي وردت في سورة الرعد في قوله تعالى: {ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ} ورد أثر عن ابن عباس أنه كان يقرأ بدلًا من {ﮌ ﮍ} كان يقول: "أفلم يتبين".**

**والجواب عن هذا الأثر كما يلي:**

**أولًا: الرواية بذلك عن ابن عباس مطعون في ثبوتها، قال الإمام أبو حيان -رحمه الله-: وأما قول من قال: إنما كتبها الكاتب وهو ناعس فسوى أسنان السين فقول زنديق ملحد، وهنا نرى أن الإمام أبا حيان -رحمه الله- يصف من قال هذا القول بالزندقة والإلحاد.**

**ثانيًا: على فرض ثبوت هذه الرواية فيحتمل أن قول ابن عباس { كتبها وهو ناعس يكون المعنى أنه لم يتدبر الوجه الذي هو الأولى، وهذا الرد محتمل في كل هذه الروايات.**

**الأثر الثالث الوارد عن ابن عباس في هذه الدعوى: ألا وهو الأثر المتعلق بآية سورة "الإسراء" التي يقول فيها الحق : {ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ} [الإسراء: 23] إذ قد ورد عن ابن عباس { أنه كان يقرأ بدلًا من {ﮗ} كان يقرؤها "ووصى" والجواب على ذلك الأثر كما يلي:**

**أولًا: استفاض عن ابن عباس { أنه قرأ {ﮗ} وذلك دليل على أن ما نسب إليه في كل الروايات من الدسائس التي لفقها أعداء الإسلام، قال الإمام أبو حيان -رحمه الله-: والمتواتر هو {ﮗ} وهو المستفيض عن ابن مسعود وعن ابن عباس وغيرهم في أسانيد القراء السبعة.**

**الأثر الرابع هو الأثر المتعلق بآية سورة "الأنبياء"، والتي يقول فيها الحق : {ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ} [الأنبياء: 48] فقد جاء عن ابن عباس أنه كان يحذف الواو بين كلمتي {ﮅ ﮆ}.**

**والجواب: الرواية الواردة عن ابن عباس في حذف الواو الواردة قبل كلمة "ضياء" في هذه الآية هي رواية ضعيفة ولا تصح، كذلك ذكر الواو في هذه الآية هو الذي تقضي به البلاغة وليس حذفها؛ سواء فسر الفرقان بالتوراة أم بالنصر، وقد روي تفسير الفرقان بالنصر عن ابن عباس وغيره ويشهد له قوله تعالى: {ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ} [الأنفال: 41] فالمراد بالفرقان في هذه الآية هو يوم بدر، وبيان ذلك كما يلي:**

**على التفسير الأول؛ فيكون المراد بالفرقان والضياء والذكر التوراة، فهي فرقان؛ لأنها تفرق بين الحق والباطل، وهي ضياء؛ لأنها تنير الطريق للسالكين، وهي ذكر لما فيها من التذكير والمواعظ، ومثل هذا الأسلوب يجوز أن يأتي بدون الواو على أنه حال، ويجوز أن يأتي بالواو، وكل بليغ، ولكن الإتيان بالواو أبلغ تنزيلًا لتغاير الصفة منزلة تغاير الذوات، ولذلك سر بلاغي في التنزيل وهو الإشارة إلى بلوغ التوراة درجة عالية في كونها ضياء حتى أضحت كأنها جنس مستقل برأسه عن سابقه، ومثل هذا السر لا يتم على حذف الواو.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**